

سلسلة الهدى والنور {{0051}} سماحة الشيخ العلامة محمد

ناصر الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

يقول السائل الصوفية حديثة عهد في بلدنا بماذا تنصحنا الصوفية فيها خلاف قديم جدا بين المسلمين المسلمين بالمعنى العام كما شرعناه انفا والحقيقة ان لهذا الاسم التصوف والذين ينتمون اليه - [00:00:00](#)

الصوفية او المتصوفة اه معاني اه معاني كثيرة ومختلفة جدا نحن نعلم من مخالطتنا لكثير من هؤلاء انهم حينما وقام عليهم الحجة فهم يقولون التصوف ليس الا التمسك بالاخلاق التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ومنها مثلا - [00:00:29](#)

جهد في الدنيا والرغبة في الآخرة هكذا يقولون حينما تقام عليهم الحجة وحينئذ نحن نقول ان كان التصوف هو هذا بزعمكم فيبقى الخلاف بيننا وبينكم لفظيا ارفعوا كلمة التصوف لانها اصبحت - [00:01:05](#)

لمعاني كثيرة وكثيرة جدا. بعضها ومنها ما ذكرنا عنهم انفا تمسك بالاخلاق الكريمة والزهد في الدنيا والخبار الآخرة ما في ضرورة اذا ان نطلق هذا الاسم المشكوك في المراد منه على هذا الامر المتفق عليه من التمسك باخلاق الرسول عليه السلام. وجهت - [00:01:32](#)

والاخبار الآخرة. لكن الحقيقة ان لمفهوم التصوف مالي ابعد ابعد بكثير عن هذا المعنى الصحيح ثم هذا البعد تارة يخرج صاحبه من دائرة الاسلام وتارة يلحقه بفرقة من الفرق الضالة - [00:02:03](#)

اما الحالة الاولى فالولئك هم الذين يؤمنون بما يعرف عند اهل العلم بعقيدة الوحدة او وحدة الوجود بالتعبير الله وحدة الوجود تعني هو الالحاد بعينه تعني الطبيعة بتعبير علماء الطبيعة - [00:02:28](#)

اي لا شيء الا المادة حيث يقول قائلهم كل ما تراه بعينك فهو الله اذا هي المادة كل ما تراه بعينك فهو الله ويقول اخر وما الكلب والخنزير الا الى هنا. وما الله الا راهب في كنيسة - [00:02:59](#)

ويقول ثالث العبد رب ورب عبد فليس شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك نفي او قلت رب انا يكلف والرابع وخامس ما ادري كم صار الرقم يقول لما عبد المجوس النار ما عبدوا الا - [00:03:25](#)

الواحد القهار هذه كلها عبارات مفطرة في كتبهم التي يتبركون بها فمثل هذه العقيدة تخرجه تخرج صاحبها من دائرة الاسلام لانها عقيدة اكثر من عقيدة اليهود والنصارى وهذا يذكرني بقول احد ولاتهم - [00:03:52](#)

حيث قال انما كفر اليهود والنصارى لان اليهود حاصروا الله في العزيز اما النصارى فحصر الله في الاب. والابن والروح القدس. اما نحن اي هم قال فقد عممنا في كل شيء - [00:04:18](#)

عممناه في كل شيء ولذلك فمن ذكرهم ليس ذكرهم المسلمين. كما قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله. لا ذكر هو هو وبيقولوا في بعض العبارات التي مع الاسف - [00:04:41](#)

اه تلقفها بعض العامة عندنا في سوريا بتلاقي الواحد جالس بده يذكر الله شو بيقول؟ ما في غيره ما في غيره شو ما في غيره. هاي الاغيار. في خالق في مخلوق - [00:05:02](#)

هذه عقيدة وهب الوجود سند في الفاظ بعض الناس لكنهم لا ينتبهون الى ضلالها ومثلها تماما قوله كثير من الخاصة والعامة الله موجود في كل الوجود الله موجود في كل مكان. هاي عقيدة وجود - [00:05:20](#)

لكنها مع ذلك عقيدة الاشاعرة والماتوريدية في اخر الزمان الله موجود في كل مكان. هذا ما كان. الله موجود هنا ما هو الموجود؟ زيد

وبكر وعمرهم ومادة وحيطان وهو الى اخره - [00:05:47](#)

الله هنا الرحمن على عرشه استوى. اي عقيدة السلف الصالح؟ الى اخره هذا النوع من التصوف هو اكثر الكفر ليوحد على وجود

العرب في نوع دونه وهو الذي انحرف في سلوكه - [00:06:06](#)

عما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من تحميل النفس ما لا تطيق ليش من تربيتها باسم تربيتها. وهنا نحن نقول لسنا نحن

بصفتنا مسلمين لسنا بحاجة ابدا الى وسيلة - [00:06:26](#)

ما تلقاها من طريق غير طريق نبينا صلى الله عليه واله وسلم. لنربي بها انفسنا كيف وفي الحديث الذي اخرج الامام احمد في

المسند وغيره في غيره من حديث جابر ابن عبد الله الانصاري - [00:06:47](#)

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رأى ذات يوم في يد عمر بن الخطاب طحيفة يقرأ فيها قال ما هذا يا عمر قال

هذه صحيفة كتبها لي رجل من اليهود - [00:07:11](#)

وقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الخطاب امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى والذي نفس محمد بيده لو كان موسى حيا ما

وسعه الا اتباعي لو كان موسى حيا ما وسعه الى اتباعه - [00:07:29](#)

اذا اذا كان موسى كليم الله والذي انزل الله عليه التوراة مباشرة لو كان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لم يسعه ان يتبع ثورته بل لا

يسعه الا ان يتبع - [00:07:59](#)

نبينا صلى الله عليه واله وسلم اذا كيف بنا نحن اليوم باسم الاسلام الصوفي نربي انفسنا على طريقة من الحمل عليها بزعم تهذيب

النفس الامارة بالسوء بالتشديد عليها لقد لهم قصص عجيبة وغريبة جدا كان احدهم - [00:08:18](#)

وهذا متى في بعض القرون الاولى المشهود لها بالخيرية اما فيما بعد في عهد الشعراني وما ادراك ما الشعراني فحدث ولا حرج. لكن

في العهود الاولى حيث بدأ التصوف يذر قرنه - [00:08:46](#)

كان فيهم من يلبس اغلظ الثياب ثم ينغمس في نهر الدجلة او شواء الفرات باليوم البارد الشديد البرودة ثم يصعد فيقف على سطح

الدار ترفعه الرياح الباردة. ما هذا قال تهذيبا للنفس - [00:09:07](#)

فهذا ليس تعذيبا هذا تعذيب والنبي صلى الله عليه واله وسلم الذي قال بحق ونحن بحاجة نعرف اثر هذه الكلمة في حياتنا العلمية

الاسلامية اليوم ما تركت شيئا يقربكم الى الله الا وامرتمكم به - [00:09:35](#)

وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ويقربكم الى النار الا ونهيتكم عنه ومن ذلك كي حديث حديثان في صحيح البخاري ومسلم احدهما

من حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء رهط - [00:10:00](#)

الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يجدوه فسألوا اهله عن عبادته عن قيامه في الليل. وصيامه في النهار وقربانه للنساء فتحدثنا

بما يعلمن وقلنا انه عليه السلام يصوم ويفطر - [00:10:27](#)

ويقوم الليل وينام ويتزوج النساء قال انس فلما سمعوا ذلك فقالوا اي وجدوا عبادة الرسول عليه السلام قليلة لماذا؟ لانهم كانوا

يصورون رسول الله سيد البشر بنام الليل لازم يكون الليل كله - [00:10:54](#)

كمان بيضون لازم يصوم الدهر كله فما بتزوج النساء وبعض الناس يقولون ضاع العلم بين افخاذ النساء. كيف الرسول يتزوج؟ و مش

بس بيتزوج اربعة. بتزوج زيادة فوجدوا عبادته عليه السلام قليلا - [00:11:25](#)

لكن رجعوا لانفسهم قالوا هذا رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. الحقيقة هذا الكلام يعني يخرج من اناس افهم من

بعيد انهم كانوا حديث عادي بالاسلام. لانه مش ممكن انسان فهم نبيه عليه السلام في كمال - [00:11:48](#)

السامي الذي لا مثل له يقول عم يتزوج وليش عم ينام؟ وليش عم يفطر؟ الله غفر له. شو بده بقى اكثر من هيك؟ ما ينبغي ان يقال

هذا الكلام - [00:12:13](#)

لكن هكذا وقع المهم فرجعوا الى انفسهم قالوا هذا رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنب ومن تأخر. اذا نحن ماذا نفعل لازم نكد

ونتعب ونتعب الله حتى الله يغفر لنا - [00:12:26](#)

ما هو السبيل في زعمهم قال احدهم اما انا فاصوم الدهر. لا افطر ابدا قال الاخر اما انا فاقوم الليل ولا انام وقال الثالث اما انا فلا اتزوج النساء وانصرفوا - [00:12:47](#)

بعد قليل جاء الرسول عليه السلام فاخبر الخبر اه خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة وجيدة وقال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا وكذا اما اني اتقاكم لله واخشاكم لله اما اني اصوم وافطر - [00:13:11](#)

واقوم الليل وانا و اتزوج النساء. فمن رغب عن سنته فليس مني وانا اجتهد ومن رغب عن سنتي فليس مني فهؤلاء الصوفية الصالحين قديما لا ني عن جماعة اه الشعراني وامثاله - [00:13:40](#)

والوحدة الوجود لا هؤلاء حادوا عن هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فجأؤوا باساليب بوزية هندية قديمة توارثوها ولعلمهم كانوا من العالم الذين دخلوا في الاسلام ولما يفقهوا الاسلام بعد - [00:14:04](#)

فجاءوا بطريقة تعذيب النفس بدعم تصفيته. وهذا هو نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول فمن رغب عن سنتي وليس مني ثم انه عليه السلام طبق هذا النهج في بعض اصحابه - [00:14:24](#)

حينما بلغه عن عبدالله بن عمرو بن العاص صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما عن عبدالله بن عمرو بن العاص بلغه ان اباه زوجه بفتاة من قريش ودخل عليها يوما - [00:14:44](#)

وسألها عن زوجها فقالت له ما به من بأس الا انه لم يظأ لنا بعد فراشا. انه قائم الليل صائم النهار اي تزوج وما تزوج تصاب الامر على عمرو وشكى ابنه الى نبيه صلى الله عليه وسلم. فقال له عليه الصلاة والسلام يا عبد الله بلغني عنك انك - [00:15:05](#)

تقوم الليل وتصوم النهار ولا تقرب النساء. قال قد كان ذلك يا رسول الله واما الحديث فيه طول واقتصره فاقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع له منها ليتعبد الله فيه ويجمع كما يقولون اليوم - [00:15:40](#)

بين حق الجسم وحق النفس من جهة وحق الروح من جهة اخرى اي العبادة فقال وقد كان يقوم الليل كله يختم القرآن. ويصوم الدهر قال بالنسبة لقراءة القرآن هذا في نهاية المطاف. ولا قصة طويلة - [00:16:03](#)

قال اقرأ القرآن في ثلاث ليال فمن قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه وفيما يتعلق بالصيام قال له في اول الامر صم من كل شهر ثلاثة ايام والحسنة بعشر امثالها فكأنما صمت الشهر كله - [00:16:26](#)

فكان يقول يا رسول الله اني شاب ان بقوة اني استطيع اكثر من ذلك بتلاحظوا هنا الفرق بين ذاك الجيل وجيلنا اليوم شاب في مقتبل العمر زوجه ابوه بفتاة من قريش - [00:16:52](#)

يعرض عنها ويقوم الليل يصوم النهار وو الى اخره. لما الرسول بيقول له هون على نفسك بيقول له يا رسول الله يا انا شاب انا خوي انا استطيع اكثر من ذلك. اليوم بالعكس تماما ينشأ الشاب في طاعة الله. بتلاقي الصاد دي من حوله - [00:17:14](#)

القريب البعيد اولا للاب. وثانيا الام بيقولوا له خطية بعدك بدري. بساعتك شاب انظروا الفرق بين الله في الجمال وهذي الجمال. الشاهد قال له في نهاية المطاف صم يوما وافطر يوما فانه صوم داوود عليه السلام - [00:17:38](#)

وكان لا يفر اذا لاقى قال يا رسول الله اني اريد افضل من ذلك قال لا افضل من ذلك ووبين الصوفية هذه الزاهدة الزاعمة مخالفة للكتاب والسنة فاذا ما كان من التصوف مفسرا بما يوافق الكتاب والسنة - [00:18:07](#)

حقيقة فحين اذ ارفعوا هذا الاسم ونبقى على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وما خالفهما فنحن نضرب بذلك عرض الحائط. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:18:35](#)